درجة تطبيق المعلمين في التعليم الأساسي للتفكير الناقد والإبداعي في الصف

د. مايزة عزيز رسوق *

الملخص:

هدفت الدراسة إلى تعرف درجة تطبيق المعلمين في التعليم الأساسي للتفكير الناقد والإبداعي في الصف، حيث اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وأعدت استبانة مؤلفة من محورين للتحقق من فرضيات البحث، وطبقت الدراسة على عينة من مدرسي تربية دمشق لمرحلة التعليم الأساسي، وانتهت الدراسة إلى النتائج الآتية: درجة تطبيق المعلمين للتفكير الناقد والإبداعي في الصف كانت متوسطة، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين المعلمين في درجة التطبيق تعزى لمتغير الجنس، مع وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير سنوات الخبرة لصالح المعلمين ذوي الخبرة أكثر من عشر سنوات.

الكلمات المفتاحية: درجة تطبيق– المعلمين– التعليم الأساسي– التفكير الناقد– التفكير الإبداعي.

* دكتوراه في المناهج وطرائق التدريس/ المركز الوطني لتطوير المناهج التربوية .

The degree of application of teachers in basic education to critical and creative thinking in the classroom

* **DR. Mayxa Aziz Rassouq**

The study aimed to know the degree of application of teachers, the researcher used the descriptive analytical method and prepared a questionnaire consisting of two axes , Among the most important results of the study: The degree of teachers application of critical and creative thinking in the classroom was medium, There are no statistically significant differences between teachers in the degree of application according to the gender variable, There are differences due to the variable years of experience in favor of teachers with more than ten years of experience.

key words: Degree of application- Teachers- The basic education- The critical thinking- The creative thinking.

* PhD in Curriculum and Teaching Methods, the National Center for the Development of Educational Curricula, Damascus, Syria..

أولاً: التعريف بالبحث:

المقدمة:

لقد ميز الله تعالى الإنسان عن غيره من الكائنات الأخرى بنعم عديدة، ومنها نعمة التفكير، إذ يمثل التفكير سلوكاً ذهنياً معقداً يمكّن الفرد من التعامل والسيطرة على المثيرات والمواقف المختلفة، كما أنه يكسب الفرد المعارف والخبرات التي تساعده كي يصبح أكثر قدرة على فهم الأشياء وتفسيرها، ويعد مفهوم التفكير من المفاهيم الحديثة التي حظيت باهتمام علماء النفس والباحثين بغرض دراسته ووضع النظريات التي تفسره، إن التفكير مفهوم واسع ومعقد، مما أدى إلى تباين تعريفاته، ويعرف سترنبرغ Sternberg التفكير بأنه" عملية عقلية معرفية، تؤثر بشكل مباشر في طريقة وكيفية تجهيز ومعالجة المعلومات والتمثيلات العقلية المعرفية داخل العقل البشري"(شبلي،2002، 99).

ولعل الانفجار العلمي والتكنولوجي الذي يعد السمة الأساسية للقرن الحالي، جعل المهارات الأساسية التي كانت مطلوبة في القرن الماضي (مهارات القراءة والكتابة والحساب)غير كافية فظهرت مجموعة من المهارات اللازمة للنجاح والعمل في القرن الحادي والعشرين مثل مهارات التعلم والابتكار، والثقافة المعلوماتية والإعلامية والتكنولوجية، ومهارات الحياة والعمل، وهذا يساعد الفرد في التعامل مع هذا الكم الهائل من المعلومات و التقانات المتاحة في كل مكان و زمان، ومن هنا ظهر تعليم التفكير بأنواعه المختلفة كأهم المهارات الحياتية للإنسان في القرن الحادي والعشرين، وبما أن المدرسة هي أهم مؤسسات المجتمع فيقع على عاتقها دور تعليم مهارات التفكير وتنميتها لدى المتعلمين، وهذا يتطلب من المعلمين التمكن من مهارات تنمية التفكير ولاسيما الناقد والإبداعي وما وراء المعرفي.

1- مشكلة البحث:

يعد مفهوم التفكير من المفاهيم الحديثة التي حظيت باهتمام علماء النفس والباحثين بغرض دراسته ووضع النظريات التي تفسره، فأصبح التعليم من أجل التفكير وتنميته وتطويره من الاتجاهات الحديثة التي يتبناها القياديون في مجال التربية؛ حيث تقوم على فلسفة رئيسية تهدف إلى تزويد الطالب بأدوات المعرفة وإعطائه الفرصة للبحث عنها، والتأمل والتفكير والبحث والتقصي، ومن ثم الوصول إلى مستويات عليا من التفكير تجعله ذات فائدة ومنفعة (الحميدان، 2005).

أجريت العديد من الدراسات حول أهمية تعليم التفكير ومنها دراسة المصري (2005) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر استخدام حل المشكلات في تنمية التفكير الإبداعي في مبحث الجغرافيا لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في الأردن، في حين قام أبو سنسنة(2008) بدراسة هدفت إلي

الكشف عن اثر استخدام طريقة العصف الذهني في تنمية التحصيل والتفكير الناقد في مادة الجغرافيا لدي طلبة كلية العلوم التربوية الاونروا، ونظراً للتقدم المعرفي الهائل، وعدم قدرة الفرد على تخزين كل المعلومات في ذاكرته، فإن التربية المعاصرة تسعى لتعليم الفرد كيف يتعلم و كيف يفكر، وأصبح الهدف الأساسي من تعليم وتعلم التفكير هو تحسين مهارات التفكير لدى الأفراد، والتي تمكنهم من النجاح في مختلف جوانب حياتهم، كما أن تشجيع روح التساؤل والبحث والاستفهام، وعدم التسليم بالحقائق دون التحري أو الاستكشاف، والتحليل، وطرح حلول متنوعة للمشكلات، والتفكير بعمليات التفكير بحد ذاتها، كل ذلك يؤدي إلى توسيع آفاق الإنسان المعرفية، ويدفعهم نحو الانطلاق إلى مجالات علمية أشمل، مما يعمل على إثراء مخزونهم وزيادة التعلم النوعي لديهم، وتزداد أهميته إذا ما اقتنعنا بوجهة النظر القائلة أن التعلم تفكير، ولكن من خلال عمل الباحثة لاحظت أن العديد من المعلمين يتبعون طرائق حديثة أو قديمة بغرض تحقيق أفضل النتائج التحصيلية، أو زيادة المعارف وحفظها واستعادتها بالوقت المناسب، ومن هنا أتت ضرورة القيام بالبحث الحالي والتي تتحدد مشكلته في السؤال الآتي:

ما درجة تطبيق المعلمين في التعليم الأساسي للتفكير الناقد والإبداعي في الصف؟

3- أهمية البحث:

- أهمية موضوع مهارات التفكير العليا(الناقد والإبداعي) كمهارات ضرورية للقرن الحادي والعشرين.
- من المنتظر أن تلفت الدراسة نظر القائمين على العملية التربوية لإدراج مهارات التفكير العليا (الناقد- الإبداعي- ما وراء المعرفي) ضمن الصف.
- من المؤمّل أن تمهد نتائج البحث الطريق أمام العديد من الدراسات والأبحاث في مجال التفكير وتنمية مهاراته.

4- أهداف البحث:

- الكشف عن درجة تطبيق المعلمين لمهارات التفكير العليا في الصف.
- تعرّف الفروق وفقاً لمتغيرات (الجنس- سنوات الخبرة) درجة تطبيق المعلمين لمهارات التفكير العليا في الصف.

5- متغيرات البحث:

أولاً: المتغير المستقل: في البحث الحالي المتغيرات المستقلة هي الجنس(ذكر، انثى) و سنوات الخبرة(من 1- أقل من عشر سنوات، من سنوات10 وما فوق).

ثانياً: المتغير التابع: درجة تطبيق المعلمين للتفكير (الناقد– الإبداعي) في الصف.

6– أسئلة البحث وفرضياته:

– سؤال البحث: ما درجة تطبيق المعلمين في مرحلة التعليم الأساسي للتفكير الناقد والإبداعي ما في الصف من وجهة نظرهم؟

–الفرضية الأولى: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات المعلمين على بنود الاستبانة عند مستوى دلالة(0.05)حول درجة تطبيق المعلمين في مرحلة التعليم الأساسي للتفكير الناقد والإبداعي في الصف تعزى إلى متغير الجنس.

–الفرضية الثانية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات المعلمين على بنود الاستبانة عند مستوى دلالة(0.05)حول درجة تطبيق المعلمين في مرحلة التعليم الأساسي للتفكير الناقد و الإبداعي في الصف تعزى إلى متغير سنوات الخبرة.

7– منهج البحث:

اتبعت الباحث في البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي، لأنه المنهج الأكثر ملائمة لطبيعة هذا البحث، حيث يقوم هذا المنهج على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها واستخلاص دلالتها.

8– مجتمع البحث وعينته:

بلغ عدد المجتمع الأصلي للبحث من (16189) معلم ومعلمة في تربية دمشق، وقامت الباحثة بأخذ عينة (3%)اختيرت بشكل عشوائي من المجتمع الأصلي فبلغ عدد العينة (486) معلم ومعلمة.

9– حدود البحث:

–الحدود الزمنية: قام الباحثون بتطبيق البحث في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي(2021–2022).

–الحدود المكانية: مدارس محافظة دمشق.

–الحدود البشرية: شمل المجتمع الأصلي للبحث جميع المعلمين في التعليم الأساسي.

10– مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

درجة تطبيق: الدرجة التي تم الحصول عليها حول تطبيق معلمي مرحلة التعليم الأساسي في مدارس دمشق للتفكير الناقد والإبداعي في الصف، وذلك من خلال أداة الدراسة التي أعدتها الباحثة لهذا الغرض.

المعلمين: وهم جميع المعلمين في مدارس تربية دمشق في مرحلة التعليم الأساسي للعام الدراسي2021/ 2022.

التعليم الأساسي: هي مرحلة تعليمية مدتها تسع سنوات تبدأ من الصف الأول وحتى الصف التاسع وهي مجانية وإلزامية وتقسم إلى مرحلتين، الحلقة الأولى للتعليم الأساسي: تبدأ من الصف الأول وحتى السادس والحلقة الثانية من الصف السابع حتى التاسع(وزارة التربية،2015).

التفكير الناقد: هو عملية تؤدي إلى اتخاذ أحكام ذاتية بناء على مهارات الاستقراء، الاستنتاج، والتوجه والميل، كالنزعة إلى البحث عن المعرفة والأدلة (مرعي ونوفل، 2007، 291).

وتعرفه الباحثة بأنه قدرة المتعلم على التقويم من خلال مهارات المنطق والتحليل والاستنتاج والتفسير.

التفكير الإبداعي: هو عملية عقلية تمتاز بالشمولية والتعقيد، غايتها إيجاد حلول أصلية لمشكلات قائمة في الحياة الإنسانية في كافة حقول المعرفة (جروان،2002، 31).

وتعرِّف الباحثة التَّفكير الإبداعي: بأنه قدرة التلاميذ على استخدام عمليات عقلية عليا تفوق الحفظ والاستظهار، وتقوم على حلّ المشكلات بطرق متنوعة، وتكوين علاقات جديدة غير مألوفة، وطرح جميع الأفكار لديهم بصرف النظر عن غرابتها.

ثانياً: الدراسات السابقة:

– دراسة سعادة و طقم (2017)في الأردن بعنوان: أثر استخدام استراتيجيتين للتفكير ما وراء المعرفي على التحصيل وتنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف السابع.

هدفت الدراسة إلى تقصي أثر تطبيق استراتيجيتي خرائط العقل والتفكير بصوت مرتفع على التحصيل والتفكير الناقد لطالبات الصف السابع الأساسي في تدريس الجغرافيا، وتألفت العينة من (117) طالبة، وتم توزيعهن على مجموعتين تجريبيتين تم تدريس الأولى باستراتيجية خرائط العقل والأخرى باستراتيجية التفكير بصوت مرتفع أما الثالثة فهي الضابطة، وتم تدريسها بالطريقة الاعتيادية، واستخدم الباحثان اختبار تحصيلي من إعدادهما، ومقياس للتفكير الناقد تم تبنيه، وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط علامات المجموعتين التجريبيتين ومتوسط المجموعة الضابطة على الاختبار التحصيلي، لصالح المجموعتين التجريبيتين، وعدم وجود فروق في التحصيل بين استراتيجيتي خرائط العقل والتفكير بصوت مرتفع، ووجود فروق دالة إحصائيا في التفكير الناقد لصالح مجموعة خرائط العقل.

– دراسة الخوالدة (2015) في الأردن بعنوان : أثر التدريس باستخدام الوسائط المتعددة في التحصيل وتنمية مهارات التفكير الناقد في مبحث التربية الإسلامية.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر التدريس باستخدام استراتيجية الوسائط المتعددة في التحصيل وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الإسلامية بعمان الثانية بالمملكة الأردنية الهاشمية وإيجاد الفروق بين الجنسين، ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء برنامج تدريسي باستخدام استراتيجية الوسائط المتعددة، كما تم استخدام اختبار تحصيلي بمادة التربية الإسلامية واختبار تورانس للتفكير الإبداعي، وتكونت عينة الدراسة من (62) طالبا تم اختيارهم بطريقة قصدية توزعوا على شعبتين، وقد تم تحديد إحداهما كمجموعة ضابطة عشوائيا بلغ عددها (34) طالبا تم تدريسها بالطريقة الاعتيادية، والأخرى تجريبية بلغت (28)طالبا درست باستخدام استراتيجية الوسائط المتعددة . وقد أظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية التي درست استراتيجية الوسائط المتعددة بالتحصيل والتفكير الناقد على المجموعة الضابطة ولم تشر الدراسة الى فروق بين الذكور والإناث.

– دراسة المطيري (2014) في الكويت بعنوان: صعوبات تطبيق التفكير الإبداعي في تدريس مادة التربية الإسلامية من وجهة نظر المعلّمين للمرحلة المتوسطة بدولة الكويت.

هدفت الدراسة إلى تقصي صعوبات تطبيق التفكير الإبداعي في تدريس مادَة التربية الإسلامية من وجهة نظر المعلّمين للمرحلة المتوسطة بدولة الكويت، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتمَّ اختيار عينة الدراسة بالطّريقة العنقودية والعشوائية من معلمي التربية الإسلامية في المدارس المتوسطة، وبلغ عدد أفراد العينة (200) معلماً، واستخدم الباحث استبانة مكَنة من 42 فقرة موزعة على أربعة مجالات، وكشفت الدراسة أن مستوى صعوبات تطبيق التفكير الإبداعي في تدريس التربية الإسلامية كان مرتفعاً، كما كشفت النتائج وجود فروق تُعزى لمتغير الصف، ووجود فروق تُعزى لمتغير الخبرة الدراسية.

– دراسة رولاند (Ruland, 2000) في الولايات المتحدة الأمريكية بعنوان:
Relationship of Classroom Environment to Growth in Critical Thinking Ability of First Year College Student.

هدفت الدراسة إلى التعرف على المعرفة بين عناصر البيئة الصفية وبين القدرة على التفكير الناقد، تألفت عينة الدراسة من (342) طالباً وطالبة من السنة الأولى في كلية الفنون في مدينة نيويورك، وتم استخدام اختبار واطسن – جليسر (Watson-Gleser) كمقياس قبلي في بداية الفصل الدراسي، حيث درست عينة الدراسة أربعة مساقات تم تصميمها بطريقة جدلية؛ بهدف زيادة القدرة على التفكير

الناقد، ثم جرى استخدام المقياس البعدي على عينة الدراسة، وأظهرت النتائج أن العناصر في البيئة الصفية متنبئٌ قوي لزيادة القدرة في التفكير الناقد.

– دراسة كامبل(Campell 2004،) في الولايات المتحدة الأمريكية بعنوان:

A comparisonal Computerized and Traditional Instruction in the Area of Elementary Reading.

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر التدريس باستخدام الحاسوب التعليمي في مجال القراءة على مهارات التفكير الناقد لطلبة المرحلة الأساسية العليا، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من(80) طالباً من طلاب المرحلة الأساسية العليا في مقاطعة ايتوا(Etowah)، تم تقسيمهم إلى مجموعتين، مجموعة تجريبية تدرس باستخدام الحاسوب التعليمي، ومجموعة ضابطة تدرس بالطريقة التقليدية، وأظهرت نتائج الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الطريقتين لصالح التدريس باستخدام الحاسوب.

– دراسة فورمان(Forman,2005) بعنوان:

Services provided required and barriers to services reported by K-12 formally designated teachers of the gifted and talented.

الخدمات المقدَّمة والحواجز التي تعترضها من قبل المعلّمين المعيَّنين رسميّاً من الموهوبين.

هدفت الدّراسة إلى الكشف عن الخدمات الإبداعية ومعوقات تطبيقها المقدمة لمرحلة رياض الاطفال حتى المرحلة الثَّانوية، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وأعدت استبانة للكشف عن الخدمات المقدمة للتعليم في مجال الإبداع وأخرى لمعوقاتها، وتمَّ اختيار عينة (513) معلماً بشكل عشوائي، وكان من أهم النتائج التعرف إلى أربع خدمات أساسية من أهمها التعرف إلى الموهبة، وتنميتها، وتسهيل التفكير الإبداعي في التدريس، والمشاركة في التقويم الإبداعي.

التعليق على الدراسات السابقة:

تنوعت مواضيع الدراسات السابقة حيث تناولت التفكير الناقد والإبداعي من خلال بعض الاستراتيجيات أو التقانات، وفي صفوف معينة أو مواد دراسية معينة، وهن تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة حيث اهتمت بدراسة تطبيق المعلمين للتفكير الناقد والإبداعي في صفوفهم، كما تعددت مناهج البحث المستخدمة ما بين المنهج الوصفي التحليل والمنهج التجريبي، وتشابهت الدراسة الحالية مع دراسة فورمان والمطيري باستخدام الاستبانة كأداة للبحث، وقد استفادت الباحثة

من الدراسات السابقة في صياغة مشكلة البحث، وفي وضع أداة البحث، وكذلك في المنهجية العلمية، وبناء الجانب النظري وإثرائه.

ثالثاً: الإطار النظري:

مقدمة:

يعد التفكير الناقد والابداعي من القضايا التربوية المهمة، بل أنه سمة أساسية لتحقيق التقدم والنجاح في القرن الحادي والعشرين، حيث يمثلان أحد أشكال التفكير التي حظيت باهتمام كبير من قبل الباحثين للعمل على تنميتها لدى المتعلمين في كافة المراحل التعليمية.

يعد التفكير عملية أو نشاط عقلي يقوم به الإنسان عندما يواجه فكرة جديدة أو مهمة تعليمية، ويصنف التفكير لعدة مهارات:

- مهارات التفكير الأساسية (البسيطة) وتشمل مستويات "بلوم" الثلاثة الأولى للمعرفة وهى التذكر، الفهم بما يحتويه من ترجمة وتفسير واستنتاج، والتطبيق.
- مهارات التفكير المركبة (المعقدة) ويحدث بها عمليات تكامل وإعادة تنظيم وتركيب المعارف بدرجة منخفضة من التجديد مثل استخدام قواعد بسيطة، وتشمل باقي مستويات بلوم، التحليل والتركيب والتقييم.
- مهارات التفكير العليا وتشمل مهارات التفكير الناقد والتي تتركز في إعادة تنظيم المعرفة بدرجة عالية، ومهارات التفكير الابتكاري والتي تتركز في توليد وابتكار معارف لحل مشكلة مطروحة(قنديل، 2007، 262– 264).

1– التفكير الناقد:

يعتبر التفكير الناقد مفهوم مركب له ارتباطات بعدد غير محدد من السلوكيات في عدد غير محدد من المواقف والأوضاع، وهو متداخل مع عدة مفاهيم كالمنطق وحل المشكلات والتعلم ونظرية المعرفة، فكلمةCritical مشتقة من الأصل اللاتيني Kritikos والذي يعني ببساطة القدرة على التمييز أو إصدار أحكام فالتفكير الناقد يعني تكوين عادة الامتناع عن إصدار الأحكام إلا إذا أكملت الأدلة وعدم إصدار الأحكام على أساس الميول الخاصة، وتجنب أخطاء الاستدلال الذي يقوم على أساس الاتصال البسيط أو عدم الاتصال بين الفرض والنتيجة، أو السرعة في التعميم، أو القروض الزائفة (هندام، 1982، 20).

فالتفكير الناقد يتضمن مجموعة من العمليات التي تستعمل منفردة أو مجتمعة، لكنه أكثر تعقيداً من مهارات التفكير الأساسية، ويبدأ بادعاء أو نتيجة معينة، حيث يسأل عن مدى صدقها، أو جدارتها، أو أهميتها أو دقتها، كما يتضمن طرقاً للتفكير تدعم حكمه.

وللتفكير الناقد مهارات متنوعة منها: (Facione & Facione,1995)

- مهارة التحليل Analysis Skill: يقصد بالتحليل تحديد العلاقات ذات الدلالات المقصودة والفعلية بين العبارات والأسئلة والمفاهيم والصفات والصيغ الأخرى للتعبير عن اعتقاد أو حكم أو تجربة أو معلومات أو آراء، وتتضمن مهارة التحليل مهارات فرعية إذ يعد الخبراء أن فحص الآراء واكتشاف الحجج وتحليلها ضمن مهارات التحليل الفرعية.
- مهارة الاستقراء Induction Skill: يقصد بهذه المهارة أن صحة النتائج مرتبطة بصدق المقدمات، ومن الأمثلة على هذه المهارة الإثباتات العلمية والتجارب، وتعد الإحصاءات الاستقرائية استقراءً حتى لو كان هذا الاستقراء مبني على تنبؤ أو احتمال، كما يتضمن الاستقراء الدلالات والأحكام التي يصدرها الشخص بعد الرجوع إلى موقف أو أحداث.
- مهارة الاستدلال Inference Skill: تشير هذه المهارة إلى ممارسة مجموعة من العمليات التي تعتمد على توليد الحجج والافتراضات والبحث عن أدلة والتوصل إلى نتائج، والتعرف إلى الارتباطات والعلاقات السببية.
- مهارة الاستنتاج Deductive Skill: تشير هذه المهارة إلى تحديد وتوفير العناصر اللازمة لاستخلاص النتائج المنطقية للعلاقات الاستدلالية المقصودة أو الفعلية من بين العبارات أو الصفات أو الأسئلة، أو أي شكل آخر للتعبير. كما يقصد بالاستنتاج القدرة على خلق أو تكوين جدل أو نقاش من خلال خطوات منطقية، ومهارات الاستنتاج الفرعية هي: مهارة فحص الدليل، ومهارة تخمين البدائل، مهارة التوصل إلى استنتاجات.
- مهارة التقييم Evaluation Skill: إنّ قياس مصداقية العبارات أو أية تعبيرات أخرى، ستصف فهم وإدراك الشخص، حيث ستصف تجربته، ووضعه وحكمه، واعتقاده، ورأيه، وبالتالي قياس القوة المنطقية للعلاقات الاستدلالية المقصودة أو الفعلية من بين العبارات أو الصفات أو الأسئلة، أو أي شكل آخر للتعبير. وتشمل مهارة التقييم مهارتين فرعيتين هما، تقييم الادعاءات، وتقييم الحجج.
- وهذه المهارات قابلة للتعليم إذ إنّ الهدف الأساسي من تعليم وتعلم التفكير الناقد هو تحسين مهارات التفكير لدى الأفراد، والتي تمكنهم بالتالي من النجاح في مختلف جوانب

حياتهم، كما أن تشجيع روح التساؤل والبحث والاستفهام، وعدم التسليم بالحقائق دون التحري أو الاستكشاف كل ذلك يؤدي إلى توسيع آفاق الطلبة المعرفية، ويدفعهم نحو الانطلاق إلى مجالات علمية أوسع، مما يعمل على إثراء أبنيتهم المعرفية وزيادة التعلم النوعي لديهم.

2- التفكير الإبداعي:

بدأ الاهتمام بدراسة الإبداع منذ الثلاثينيات من القرن العشرين إلا أن عقد الخمسينيات منه شهد نقطة التحول الأساسية في دراسة الإبداع، ومع توالي السنوات وتزايد حاجات العصر، لم يعد الإبداع الشغل الشاغل للدول المتقدمة من أجل ضمان سيطرتها على مجريات الأحداث في العالم فحسب، بل أخذ الإبداع الاهتمام نفسه في الدول النامية أيضاً من أجل اللحاق بركب التقدم التكنولوجي واستغلال ثرواتها الطبيعية بعيدًا عن نفوذ الدول المتقدمة واستغلالها لمصالح الدول النامية، وعلى هذا الصعيد لم يعد الإبداع ترفًا بل أصبح ضرورة من ضرورات البناء ومقياس من مقاييس تطور الأمم ودليل على التقدم الحضاري والوعي الإنساني.

وللتفكير الإبداعي تعريفات متنوعة حيث يعرّف جروان مهارات التفكير بأنها معالجات ذهنية تمارس وتستخدم عن قصد في التفاعل مع المعلومات أو المواقف، وتسهم هذه المهارات في فاعلية التفكير (جروان، 2002، 35).

ويجمع أغلب الباحثين في المجال التربوي أن هناك قدرات عدة للتفكير الإبداعي هي:

- الطلاقة: تعتمد الطلاقة الإنتاج الوفير للأفكار، ولذا فهي تتضمن الجانب الكمي للإبداع، وهي تشير إلى قدرة الفرد على إنتاج أكبر عدد ممكن من الاستجابات الملائمة إزاء موقف مثير أو مشكلة ما بحيث تنطوي هذه الاستجابات على وجهة الحل التباعدية في ظل قلة المعلومات.
- وتنقسم الطلاقة إلى قدرات فرعية ،الطلاقة اللفظية، وتشير إلى القدرة على إنتاج عدد كبير من الألفاظ بشرط أن تتوفر في تركيب اللفظ خصائص معينة، والطلاقة الترابطية أو طلاقة التداعي وتشير إلى القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الألفاظ تتوفر فيها شروط معينة من حيث المعنى، كما تشير إلى إنتاج علاقات وترابطات وتداعيات ملائمة في المعنى لفكرة ما، والطلاقة الفكرية وتشير إلى القدرة على ذكر أكبر عدد ممكن من الأفكار في زمن محدد دون الأخذ بالاعتبار نوع أو مستوى أو طرافة هذه الأفكار، والطلاقة

التعبيرية وتشير إلى القدرة على التفكير السريع في الكلمات المتصلة والملائمة لموقف معين وصياغة الأفكار بشكل سليم.

- –المرونة: وتتضمن المرونة الجانب النوعي من الإبداع ويقصد بها تنوع الأفكار أو اختلافها التي يأتي بها الفرد المبدع، وهي بهذا تعني مهارة الفرد في عدم الاستقرار في العمل على أنماط قائمة ومحددة من الأفكار، وتشير أيضاً إلى درجة السهولة التي يتم فيها تغيير وجهات النظر العقلية، وتشير الدراسات والأبحاث إلى أن المرونة تتضمن عاملين هما المرونة التكيفية والتي تشير إلى قدرة الفرد على تغيير الوجهة الذهنية التي ينظر من خلالها إلى حل مشكلة محددة وهي بهذا تعتبر الطرف الموجب للتكيف العقلي فالشخص المرن (من حيث التكيف) مضاد للشخص المتصلب عقلياً؛ و المرونة التلقائية وتشير إلى قدرة الفرد على إحداث تغير مقصود في تفكيره تلقائياً لحل مشكلة معينة ودون أن يطلب منه ذلك.
- –الأصالة: تمثل الأصالة أهم عوامل القدرة على التفكير الإبداعي وهي تبدو في إنتاج جديد وأصيل وغير شائع، أي قليل التكرار بالمفهوم الإحصائي، ولهذا كلما قلت درجة شيوع الفكرة زادت درجة أصالتها، والفرد المبدع ذو الأصالة هو ذلك الفرد الذي يستطيع أن يبعد عن المألوف أو الشائع وبالتالي يدرك العلاقات ويعممها ويفكر في أفكار مختلفة جديدة وأصيلة وحلولها(العتوم وآخرون،2007، 122–124).
- –الحساسية للمشكلات: وتعني الوعي بوجود مشكلات أو حاجات أو عناصر ضعف في البيئة أو الموقف، ومن ثم إيجاد الحل المناسب لها، مما يؤدي إلى تحسنها وتعديلها، والحساسية للمشكلة تدفع المبدع لأن يلاحظ الأشياء غير المألوفة وغير العادية والشاذة والمحيرة في محيط الفرد، وإثارة تساؤلات حولها(الهويدي وجمل،2003، 112).

ويمكن القول أن الطلاقة هي إنتاج أكبر عدد من الأفكار في مشكلة ما، أما المرونة فتشمل تنويع الأفكار التي يعطيها المتعلم في مشكلة ما، أما الأصالة فهي إعطاء فكرة جديدة وغير مألوفة وغير شائعة، والحساسية للمشكلات تعني ملاحظة المتعلم للمشكلات في البيئة المحيطة وإيجاد الحل المناسب.

رابعاً: إجراءات الدراسة الميدانية:

1–منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة في بحثها المنهج الوصفي التحليلي، لتحقيق أهداف البحث والتحقق من فرضياته، لأنه المنهج الأكثر ملائمة لطبيعة هذا البحث.

2–المجتمع الأصلي :

بلغ عدد المجتمع الأصلي للبحث من (16189) معلم ومعلمة في تربية دمشق، وقامت الباحثة بأخذ عينة (3%)اختيرت بشكل عشوائي من المجتمع الأصلي فبلغ عدد العينة (486) معلم ومعلمة.

الجدول(1) توزع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	211	43.42
إناث	275	56.58
المجموع	486	%100

الجدول(2) توزع أفراد العينة حسب سنوات الخبرة

الفئة	العدد	النسبة المئوية
من 1– أقل من10 سنوات	234	48.15
من 10سنوات ومافوق	252	51.85
المجموع	486	%100

3–أدوات الدراسة: بعد مراجعة العديد من الدراسات والأدب النظري للتفكير الناقد والإبداعي صممت الباحثة استبانة مكونة من محورين حول درجة تطبيق المعلمين للتفكير الناقد والإبداعي في الصف.

4–دراسة الصدق والثبات:

للتأكد من ثبات الاستبانة، قامت الباحثة بإتباع طريقتين هما:

- الثبات بالإعادة:

قامت الباحثة بعد وضع الاستبانة، بتطبيقها على عينة استطلاعية للتأكد من ثباتها، بلغ عددها(30) معلم ومعلمة من معلمي التعليم الاساسي الحلقة الأولى في تربية دمشق من خارج عينة البحث، وبعد مرور (25) يوماً أعادت الباحثة تطبيق الاستبانة على نفس العينة، وبعد معالجة البيانات إحصائيا تبين أنّ قيمة معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني، (0.82) عند مستوى دلالة (0.000) ومن هذه القيمة لمعامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني نجد أنه دال إحصائياً

وبالتالي هناك ارتباط مقبول وصالح لأغراض البحث العلمي، وبالتالي قيمة معامل ثبات الاستبانة مقبولة.

الجدول(3) معامل الارتباط بين التطبيقين

عدد المعلمين في التطبيق الأول	عدد المعلمين في التطبيق الثاني	معامل الارتباط سبيرمان	مستوى الدلالة المحسوب
30	30	0.82	0.000

– طريقة ألفا كرونباخ: التي يمكن من خلالها حساب القيمة الأدنى لمعامل ثبات الأداة، و نلاحظ من الجدول التالي أن قيمة ألفا كرونباخ 0.811 وهذه القيمة تدل على درجة ثبات جيدة للاستبانة أي 81% .

الجدول(4) قيمة الفاكرونباخ

الفا كرونباخ	البنود
0.811	28

مما سبق يُلاحظ أن درجة ثبات الاستبانة مقبولة لأغراض البحث العلمي، باستخدام الطريقتين السابقتين.

– صدق الاستبانة:

للتأكد من صدق الأداة لجأت الباحثة إلى صدق المحتوى، وقد قامت الباحثة بتوزيع الاستبانة في صورتها المبدئية على عدد من المختصين، وذلك لإبداء آرائهم وملاحظاتهم فيما يخص مدى ارتباط فقرات المقياس بالمجال الذي تندرج تحته، ومدى سلامة الصياغة اللغوية لكل فقرة، إضافة إلى إبداء ملاحظات أخرى يراها المحكمون ضرورية، حيث تمّ حذف وإضافة بعض البنود

5–التقدير الكمي للمقياس (توزيع الدرجات): ومن أجل سهولة تفريغ الاستبانة، وللإجابة عن أسئلة البحث وفرضياته أعطي لكل بند من البنود الواردة وزناً متدرجاً وفق مقياس ليكرت الخماسي.

الجدول رقم (5) يبين توزع خيارات الإجابة ودرجاتها على المقياس

الدرجة	5	4	3	2	1
الإجابة	بدرجة كبيرة جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة	بدرجة ضعيفة جداً

وتم حساب طول الفئة على النحو الآتي:

1. حساب المدى وذلك بطرح أكبر قيمة في المقياس من أصغر قيمة 5-1=4
2. حساب طول الفئة وذلك بتقسيم المدى على أكبر قيمة في المقياس وهي [5]
3. 4 ÷ 5= 0.8 وهي طول الفئة.
4. إضافة طول الفئة إلى أصغر قيمة في المقياس (وهي واحد صحيح) فكانت الفئة الأولى من (1 إلى 1.79) ومن ثم إضافة (0.8) إلى الحد الأعلى من الفئة للحصول على الفئة الثانية وهكذا للوصول للفئة الأخيرة.

واستناداً إلى قاعدة التدريب الرياضي يمكن التعامل مع متوسطات الدرجات كما هو مبين في الجدول (6) الذي يوضح ذلك :

الجدول (6) يبين فئات قيم المتوسط الحسابي والقيم الموافقة لها

فئات قيم المتوسط الحسابي	درجة تطبيق المعلمين
4.2 -5	كبيرة جداً
3.4 -4.19	كبيرة
2.6-3.39	متوسطة
1.8-2.59	منخفضة
1-1.79	منخفضة جداً

ولتسهيل تفسير النتائج، فقد تم دمج الإجابتين (كبيرة جدا وكبيرة) و كذلك (ومنخفضة ومنخفضة جداً)، وبذلك أصبح المعيار المستخدم للحكم على درجة تطبيق المعلمين للتفكير الناقد والإبداعي على النحو الآتي:

الجدول (7) فئات قيم المتوسط الحسابي والقيم الموافقة لها

فئات قيم المتوسط الحسابي	تقدير درجة التطبيق	النسبة المئوية المقابلة
3.4 -5	كبيرة	70%ومافوق
2.6-3.39	متوسطة	%50-%70
1- 2.59	منخفضة	50%ومادون

5- **الأساليب الإحصائية:** قامت الباحثة بإدخال تطبيق نتائج البحث في الحاسب، تمهيداً لمعالجتها بواسطة الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS) لاستخراج التحليلات الاحصائية المناسبة، وشملت هذه التحليلات الإحصائية مايلي:

– المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

–اختبار t- test ت ستودنت لدلالة الفروق بين المتوسطات .

6– نتائج البحث وتفسيرها:

ما درجة تطبيق المعلمين في التعليم الأساسي للتفكير الناقد والإبداعي في الصف من وجهة نظرهم؟ للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة عن طريق برنامج الرزم الاحصائية spssبحساب المتوسطات الحسابية ثم ترتيبها وفق الجدول الآتي:

الجدول(8) المتوسطات الحسابية والنسبة المئوية لكل محور والمقياس ككل

المحور	متوسط الرتب	درجة الممارسة	النسبة المئوية
التفكير الناقد	2.4	منخفضة	%44
التفكير الإبداعي	3.2	متوسطة	%56
المقياس ككل	3.1	متوسطة	%52

من الجدول السابق نلاحظ أن بأن متوسطات الرتب لاستجابات المعلمين على بنود الاستبانة متوسطة في مجموع المحاور وفي محور التفكير الإبداعي ومنخفضة في محور التفكير الناقد، ومن الممكن تفسير النتيجة إلى قيام المعلمين على سبيل المثال باتباع استراتيجيات تعليمية تساعد على تحقيق التفكير الإبداعي، بالإضافة إلى اتباع دورات تعليمية في مجال المهارات الحياتية تنوعت فيها الأمثلة عن كيفية تطبيق مهارة التفكير الإبداعي، بينما أوضح المعلمين أن التفكير الناقد يحتاج إلى دورات أكثر وأعمق والوقت المخصص للحصة الدرسية يصعب إمكانية تطبيقه أحياناً ولاسيما مع أعداد الطلاب الكبير.

الفرضية الأولى:لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات المعلمين على بنود الاستبانة عند مستوى دلالة(0.05)حول درجة تطبيق التفكير الناقد والإبداعي في الصف تعزى إلى متغير الجنس.

الجدول(9)الفروق بين متوسط استجابات المعلمين تبعاً لمتغير الجنس

المتغير الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة المحسوبة	القرار
ذكر	211	35.36	3.27	0.83	486	0.71	غير دالة
انثى	275	36.22	3.54				

من الجدول السابق نلاحظ أن قيمة المحسوبة هي أكبر من مستوى الدلالة (0,05) وبالتالي نقبل الفرضية القائلة لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات المعلمين على بنود الاستبانة حول درجة تطبيق التفكير الناقد والابداعي، وهذه النتيجة يمكن تفسيرها بأن المعلمين والمعلمات يخضعون لنفس الدورات التدريبية في وزارة التربية وبالتالي نفس الظروف في البيئة الصفية، وتتفق مع دراسة الخوالدة(2015) والتي لم تشر لوجود فروق لصالح متغير الجنس.

الفرضية الثانية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات المعلمين على بنود الاستبانة عند مستوى دلالة(0.05) حول درجة تطبيق التفكير الناقد والإبداعي في الصف تعزى إلى متغير سنوات الخبرة.

الجدول(10) الفروق بين متوسط استجابات المعلمين تبعاً لمتغير سنوات الخبرة

المتغير سنوات الخبرة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة المحسوبة	القرار
1–أقل من 10	164	19.12	2.26	0.19	486	0.03	دالة
10 ومافوق	184	21.24	2.23				

من الجدول السابق نجد أن قيمة ت المحسوبة(0.03) وهي أصغر من قيمة مستوى الدلالة(0.05) وبالتالي توجد فروق في متوسط إجابات المعلمين على الاستبانة وبالتالي نرفض الفرضية القائلة لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات المعلمين على بنود الاستبانة عند

مستوى دلالة(0.05) حول درجة تطبيق التفكير الناقد والإبداعي في الصف تعزى إلى متغير سنوات الخبرة، وبالرجوع إلى المتوسطات الحسابية نجد أن المعلمين الذين لديهم خبرة أكثر من عشر سنوات تعود إليهم هذه الفروق، وقد يرجع ذلك إلى أن المعلمين الذين لديهم خدمة أكثر من عشر سنوات لديهم اطلاع على الاستراتيجيات التعليمية الجديدة وذلك من خلال دراستهم الجامعية أو من خلال دورات التدريب التي تقيمها التربية لاسيما بعد تحديث المناهج وما تتطلبه من تقانات جديدة في الإعطاء، والتركيز على المهارات الحياتية للقرن الحادي والعشرين ولاسيما مهارة التفكير الإبداعي والناقد وهي من أهم المهارات الحياتية في الأدلة المعدة من قبل وزارة التربية، بالإضافة لاستفادة المعلمين ذوي الخبرة من التطوير التكنولوجي العالمي من حيث استخدام الانترنت والجوال وما يحتوياه من برامج تعليمية وتدريبية.

المقترحات:

- إجراء دورات تدريبية مكثفة للمعلمين في سنوات الخدمة، وتوجيههم نحو الطرق التفاعلية الحديثة والنشطة والتي تركز على جعل المتعلم محور التعليم.
- إجراء أبحاث علمية عن التفكير بأنواعه الأخرى مثل التفكير ما وراء المعرفي.
- زيادة الحوافز المادية والمعنوية للمعلمين ولاسيما المتميزين في الصفوف الدراسية.

المراجع:

1. –ابو سنسنة، عودة (2008). اثر استخدام طريقة العصف الذهني في تنمية التحصيل والتفكير الناقد في مادة الجغرافية لدي طلبة كلية العلوم التربوية الاونروا في الأردن، مجلة جامعة النجاح للأبحاث و العلوم الإنسانية، مجلد22 (5)، ص 34 – 54.
2. جروان، فتحي عبد الرحمن (2002). تعليم التفكير تعليم الابداع، مجلة المعرفة، وزارة المعارف المملكة العربية السعودية، العدد(83) مايو .
3. الحميدان، إبراهيم (2005) . التدريس والتفكير ، القاهرة ، مركز الكتاب للنشر.
4. الخوالدة، ناصر (2015). أثر التدريس باستخدام الوسائط المتعددة في التحصيل وتنمية مهارات التفكير الناقد في مبحث التربية الإسلامية، مجلة دراسات للعلوم التربوية، 42(3)، 938 – 1000.

5. سعادة، جودت و طقم، هبه(2017). أثر استخدام استراتيجيتين للتفكير ما وراء المعرفي على التحصيل وتنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف السابع، مجلة جامعة عمان العربية للبحوث، سلسلة البحوث الربوية والنفسية، مجلد 1(1)، ص29–51.
6. شبلي، أمينه (2002). بروفيلات أساليب التفكير لطلاب التخصصات الأكاديمية المختلفة من المرحلة الجامعية. المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد(12)، العدد(34).
7. العتوم عدنان، وآخرون(2007). تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية، دار المسيرة، عمان.
8. قنديل، أحمد(2007). المناهج الدراسية: الواقع والمستقبل، المصرية العربية، مصر.
9. مرعي، توفيق و نوفل، محمد(2007). مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلبية كلية العلوم التربوي الأونروا، المنارة، المجلد 13(4)، 289–341.
10. المصري ، سحر(2005). أثر استخدام طريقة حل المشكلات في تنمية التفكير الابداعي في مبحث الجغرافيا لدى طلبة الصف التاسع الأساسي ، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، كلية التربية، عمان.
11. المطيري، أحمد عيسى(2014). صعوبات تطبيق التَّفكير الإبداعيّ في تدريس مادة التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة بدولة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الكويت.
12. هندام، يحيى(1982). تدريس الرياضيات، دار النهضة، القاهرة.
13. الهويدي، زيد و جمل، محمد(2003). أساليب الكشف عن المبدعين والمتفوقين وتنمية التفكير الإبداعي، العين، دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية المتحدة.
14. وزارة التربية والتعليم في سوريا، النظام الداخلي لمرحلة التعليم الأساسي، 2015.

المراجع الأجنبية:

1. Campell, J. (2004). A comparisonal Computerized and Traditional Instruction in the Area of Elementary Reading", (Phd), The University of Alabama ,Dissertation Abstract International 16 (3),952.

2. Facione, P. A, Sanchez (Giancarlo) CA, Facione, NC & Gainen, J. , The Disposition Toward Critical Thinking, Journal of General Education, Vol, 44, No, (1). 1-25, 1995.
3. Forman.Laura E،(2005)- Services provided services required ،and barriers to services reported by K-12 formally designated teachers of the gifted and talented ،Unpublished Ed. D ،University of Northern Colorado
4. −Ruland, Judith. Relationship of Classroom Environment to Growth in Critical Thinking Ability of First Year College Student. DAI, 60(8), p. 745-A, 2000 .

الملاحق:

الاستبانة

(استبانة رأي لبحث علميّ)

عزيزتي المعلّمة / عزيزي المعلّم:

تقوم الباحثة بإعداد بحث عن (درجة تطبيق المعلمين في التعليم الأساسي للتفكير الناقد والإبداعي في الصف)علماً أن البحث لأغراض علميَّة فقط، لذلك أرجو منكم الإجابة بكلّ صدق وموضوعيَّة بوضع (x) في الجدول الموافق لرأيكم، شاكرةً تعاونكم.

الجنس: أنثى..... ذكر.....

سنوات الخدمة: من 1- أقل من عشر سنوات ..... 10 سنوات وما فوق.....

	المحور الأول: التفكير الناقد	بدرجة كبيرة جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة	بدرجة ضعيفة جداً
1	طرح موضوعات مثيرة للتفكير والنقاش					
2	طرح أسئلة مفتوحة					
3	إقامة حوارات داخل الصف					
4	إتاحة الفرصة للمتعلمين بتقديم آرائهم					
5	إتاحة الفرصة لكل طرف في الحوار بتقديم البراهين					
6	السماح للمتعلمين بطرح أسئلة متنوعة					
7	تقديم المتعلمين للحلول المتنوعة للمشكلة					
8	تشجيع المعلم للعمل الجماعي					
9	تشجيع المتعلمين على تقييم أنفسهم أثناء تنفيذ الأنشطة					
10	استخدام طرائق التعلم النشط وحل المشكلات					

11	تشجيع التواصل بين المتعلمين					
12	تنمية مهارة تقبل رأي الآخر					
13	تنمية مهارة الاستنتاج الجماعي					
14	تنمية مهارة التحليل					
15	تنمية مهارة التفسير المنطقي					
المحور الثاني: التفكير الإبداعي						
16	إعداد أنشطة تدريس تثير التفكير لدى الطلبة					
17	تهتم بأفكار التلاميذ الغريبة					
18	حث التلاميذ على استخدام أساليب متنوعة للوصول إلى نتائج واحدة					
19	استخدام طريقة العصف الذهني					
20	تشجيع التلاميذ على حب الاستطلاع					
21	طرح أسئلة مفتوحة النهاية تعمل على توليد أكبر قدر ممكن من الأفكار					
22	استخدام طريقة حل المشكلات					
23	تنفيذ أنشطة تطلق الخيال وتحرر الابداع					
24	السماح للمتعلمين بتحديد المشكلات التي يرغبون بحلاها (مهارة الحساسية للمشكلات)					
25	تشجيع الحلول والأفكار الأصلية (غير المتكررة)					
26	تنمية مهارة الطلاقة (إنتاج كميات من الأفكار والحلول بمدة زمنية محددة)					
27	تنمية مهارة المرونة في التفكير (طرح أفكار وحلول متنوعة)					
28	ارتباط التقويم بالأفكار الإبداعية (تشجيع الطالب المبدع)					